

الطالب : فؤاد بوفولوس

تأطير : الأستاذ عزيز رسمي

البريد الالكتروني :sa.fouad38@gmail.com

 إشكالية القياس والتكفل المبكر بعسر القراءة بالمغرب العنوان :

الملخص

اضطرابات وصعوبات التعلم تعيق العديد من الأطفال في تطورهم المعرفي، وفي النجاح الأكاديمي والمهني.

صعوبات التعلم ليست مرتبطة بالذكاء الطفل لكن بخلل في علاج المعلومات اذ يؤثر على التعلمات الفرد وسلوكه وممكن ان يصاب بها حتى دو دكاء عال او متوسط.

هذه الاضطرابات غير معرف بها بشكل كبير بالوسط المغربي فالوزارة الوصية على قطاع رغم جهود لم تصل بعد الى التحسيس الشامل حول الموضوع , هذه الورقة ستسلط الضوء حول الصعوبات المرتبطة بتشخيص وكشف ورصد عسر القراءة في مرحلة ما قبل التمدرس بالبيئة المغربية , والتعريف باضطرابات التعلم وأعراضها حيث تعد خطوة مهمة لأنها موجهة للمدرسين والآباء ليمكن رصد وتعرف على اضطراب بشكل جماعي و في مرحلة مبكرة لمن يحتمل إصابتهم بعسر القراءة خاصة إذا كان هناك تنسيق بين جميع مهني صحة الأطفال والتعليم.

كلمات المفتاح: اضطرابات التعلم ,التشخيص ,التصنيف

Summary:

 Learning disorders and difficulties hinder the cognitive development, academic success, and professional achievements of many children. Learning difficulties are not linked to a child's intelligence but rather to a disruption in information processing, affecting an individual's learning and behavior. They can even affect individuals with high or average intelligence. In Morocco, these disorders are not widely recognized, and despite efforts, there has not been comprehensive awareness on this topic within the educational sector. This article sheds light on the challenges associated with diagnosing and identifying dyslexia in the pre-school environment in Morocco. It aims to define learning disorders and their symptoms, which is an important step to help teachers and parents collectively identify and monitor dyslexia at an early stage, especially with coordination between child healthcare professionals and educators.

 Keywords: Learning disorders, diagnosis, classification.

**التقديم**

المدرسة والتعليم المدرسي يشكلان مكانة مهمة في حياة التلميذ بمعنى اخر يمثل التمدرس و تعليم لاستثمار مركزي الآباء والمجتمع ككل ، باعتباره مفتاح النجاح المهني والاجتماعي مستقبلا.

للأسف لبعض الأطفال يشكل لهم التعلم صعوبة بالغة حيث نتحدث هنا عن صعوبات مدرسية حيث تكون السبب في فشل دراسي هنا نتحدث عن اضطرابات التعلم النوعي حيث تحتلل يوما بعد يوم مكانة متقدمة في سلم المشاكل الصحية التي تواجه التعلم عبر العالم (l’OMS, 2001) فهدا يحدد ان لازال رقم الفعلي للانتشار لاعاقة النوعية لتعلم فحوالي 20 من المتعلمين في العالم يعانون من واحدة من اضطرابات التعلم )Ramus, 2005(

في الواقع، يعود الاهتمام بهذه الاضطرابات في المغرب في العشرية الأخيرة من هذا القرن، حيث قام ملائمة قضايا الإعاقة مع التطورات الحاصلة في مجال التنمية والمساواة وحقوق الإنسان وانسجاما مع مبادئ وأهداف خطة التنمية المستدامة 2030، تحت شعار عدم ترك أي شخص خلف الركب, وللمصادقة على الاتفاقية في 8 أبريل 2009.

تروم المقالة لتحقيق ثلاثة أهداف:

- تحديد وتعريف صعوبات التعلم وتواترها لدى التلاميذ في المغرب حسب بعض الدراسات.

-تحديد بعض الصعوبات ومعيقات الرصد والكشف الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التعلم .

- اقتراح برامج تدخلي تحسيسي للآباء والمشتغلين في حقل التربية لمحاولة رصد والتعرف على التلاميذ الدين يحملون علامات لعسر القراءة .

**2اضطرابات التعلم**

**تعريف**

تتحدث الجمعية الأمريكية للطب النفسي في تصنيفها الخامس عن الاضطراب النوعي للتعلم ، ويقصد به قصور نوعي في قدرة الشخص على إدراك أو معالجة معلومات بطريقة فعالة وصحيحة ، وهذا الاضطراب النورونمائي يظهر في السنوات الأولى من الدراسة الأكاديمية APA,2013)) .

-وحسبCIM10 التصنيف الدولي للامراض (Classificationinternationale des maladies de l’OMS, 1994) في تعريفه للعلامات التشخيصية للاضطرابات التعلم النوعي وضعها في حسب مجموعة من اضطرابات الخاصة بالتعلم :القراءة ,الكتابة ,الحساب والاضطرابات التعلم المختلطة.

وأدرج الدليل الإحصائي الخامس DSM- VI (Adam, 2012) في جزء "الاضطرابات المشخصة خلال الطفولة الصغرى ,المتوسطة والمراهقة " خصص لها شق خاص باضطرابات التعلم يشمل أيضا: الاضطراب القراءة والحساب والتعبير الكتابي .

يستند تشخيص صعوبات التعلم إلى معايير محددة مذكور بالتفصيل في دليلين لتشخيص الاضطرابات: تصنيف الدولي للإمراض (CIM-10) و الدليل الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM-IV التي نشرتها الرابطة الأمريكية لطبيب النفسي .

**2.2 عسر الكلام**:

يشكل اضطرابا في اللغة الشفوية حيث يصيب عادتا فهم اللغة او إنتاج الخطاب بغض النظر عن مستوى دكاء المخاطب او المخاطب قد يكون مرتفع الذكاء لكن يظهر صعوبة في فهم الرسالة او نقلها, (احرشاو 2022)

تعد اللغة الشفهية من بين وسائل التواصل الحركي و اللفظي، الضرورية لتعلم أسماء الأشياء.في حوالي الشهر التاسع عشر حينها يبدأ الطفل باللعب بالكلمات حيتي يتمكن منها في حوالي السن الثانية أو الثالثة وتعد هذه العملية إشارة جيدة لقدرة المعرفية لطفل .

**أ-التأخر في للكلام**

هو اضطراب ينجم عن عدم نطق الطفل للكلمات بطريقة سليمة زيادة عن صعوبة تمكنه من ترتيب المقاطع و للأصوات داخل الكلمة الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج تربوية خاصة )رابحي\_اشواق\_خلفة\_ياسمينة(.pdf,.

**ب:اضطراب اللغة**

إنه اضطراب وظيفي يتميز ببداية متأخرة لنطق اول الكلمات (بعد سنتين) ,تجميع كلمتين تقريبا في السنة الرابعة بدل 12\_15 شهرا قلة استعمال الضمائر خصوصا "انا" حتى السنة 4 عوض 3 .عموما يضل معجم الطفل منحصر لكن التأخر غالبًا ما يتم تداركه قبل 6 سنوات ؛ ومع ذلك ، فإن هذه الصعوبات تؤثر في الاندماج المدرسي وفي مجالات التعلم أخرى.

**2-3 اللغة الكتابة**

أ-عسر القراءة الديسليكسيا: هو اضطراب نوعي لتعلم القراءة ,إلى حد بعيد يعد المصطلح الأكثر شهرة حيث كتبت حوله عدة أبحاث ومقالات ومن بين التعريف الأكثر تداولا حول عسر القراءة الذي يعود لمنظمة الصحة العالمية "هو عسر دائم القراءة وتعلمها بشكل تلقائي عند طفل يتمتع بذكاء متوسط أو عالي , وتلقى تعليما عادي و لا يعاني من إعاقة حسية او عقلية ( BENBAKRETI : 2018 ( من خلال التعاريف الحديثة نذكر تعريف ليون و كول (lyon et coll, 2003) حيث يعرفا عسر القراءة على انه اضطراب نوعي لتعلم أصله نور ولوجي يتميز بصعوبات في التعرف على الكلمات بسهولة وكذلك بأخطاء في الإملاء وقدرة محدودة في فك شفرات الحروف نتيجة نقص في المكون الفونولوجي للغة هدا النقص يكون غير متوقع من الطفل مقارنة بما يمتلكه من قدرات معرفية جيدة وتلقي تدريس جيد وقد تؤثر عسر القراءة على الفهم القرائي ويضعف نمو المعجم اللغوي لطفل مما يؤثر سلبا على معارفه عموما.

ب- عسر الكتابة

يعرف فتحي الزيات عسر الكتابة هو صعوبة في آلية تذكر تعاقب الحروف وتسلسلها، ومن ثم تناغم بين العضلات، والحركات الدقيقة المطلوبة تعاقبيا، أو تتابعيا لكتابة الحروف والأرقام).الزيات, 2002(

هو عسر استخدام الوساطة الفونولوجية (المعالجة الالفبائية) كتجزيئ للكلمة المراد كتابتها إلى وحدات صوتية (الصوتيات والمقاطع) وتحويل هذه الوحدات إلى كتابة خطية .

ت- عسر الحساب

تم تعريف عسر اضطراب تعلم الرياضيات على أنه عسر مستمر في تعلم أو فهم مفهوم العدد، ومبادئ الحساب ((Anne-Claire Praud-Marec ;2013 هذا الاضطراب يصيب أطفال لهم ذكاء عادي . أوليات الحساب والرياضيات عسر الحساب لا يمكن الحديث عنه في المرحلة ما قبل التمدرس (Gersten, 2005).

تعليم الأطفال طرق واستراتيجيات فعالة للحساب تمكن الأطفال من تعلم حل المشكلات بشكل فعال و صحيح وهده الطرق والاستراتيجيات تخزن في ذاكرة بعيدة المدى لهذا تجد الأطفال يحبون البحث عن إجابات واسترجاع المعلومة من ذاكرة بعيدة المدى ,أما الأطفال الدين يجدون صعوبة في الرياضيات لا يستطعون الوصول إلى إجابات مستخلصة من ذاكرة (Delteil, 2015) .هذه الاضطرابات تبدو مترابطة, غير ان عسر القراءة يمثل %80 (APA, 1994; منهاLyon, 1996)

الباحثين يتحدثون عن اضطرابات نوعية لتعلم وليس اضطرابات التعلم لانه تارخيا Pringle Morgan (1896) وصف حالة لطفل ذكي لا يعاني من إعاقة اجتماعية او ثقافية يعاني من صعوبة عميقة وخاصة بالقراءة حيث تعد من الإشارات اولى لعسر القراءة النمائي . فالمعطيات العبمية تشير الى وجود اطفال في كل الثقافات يعانون من اضطرابات التعلم و أيضا المجتمعات الأكثر تطورا وكل أفراد و حتي ولائك الدين يتمتعون بذكاء او بقدرات معرفية عالية.

فالتحدي ليس على المستوى النظري فقط تشير الأعمال المنجزة حول الأطفال يعانون ممن صعوبات تعلم نوعي أنهم لا يستجبون بنفس الطريقة الأطفال الآخرين على أسئلة اذ يحتاجون لإعادة التأهيل.

**نسبة عسر القراءة في العالم وفي المغرب**:

تقريبا الأرقام حول اضطرابات التعلم قليلة لعدة أسباب منها أن دراسة الحالات تتم بشكل فردي حسب منظمة الصحة l’OMS جاء في تقريرها في سنة 2001 حول اضطرابات التعلم إن رقم الانتشار الفعلي لاضطرابات التعلم لازال مجهول لكن حوالي 4% طفل مصاب في سن التمدرس. وهناك أرقام أخرى اكبر نسبة حيث تشير مثلا بفرنسا ما بين 2 الى %10 حسب (Vaivre-Douret, 2007) فحوالي 20 من المتعلمين في العالم يعانون من واحدة من اضطرابات التعلم .(Ramus, 2005)من جانب أخر تشير الأدبيات و المعطيات الإحصائية حول الوضع في الدول الفروكوفونية انه في كل قسم بنسبة 2الى4 أطفال هم في حاجة إلى تتبع جراء اضطراب نوعي للغوي أو تعلمي . عسر القراءة /او الكتابة يصيب ما بين 6 و8 من أطفال في فرنسا حسب تصريح صحفي 2005.

وحسب تقرير الإحصاءات الكندية للبحث حول المشاركة في الأنشطة (EPLA) لسنة 2006ان اضطرابات التعلم تصيب الأطفال في الدولة بنسبة تفوق النصف من كل أشكال الإعاقات الأخرى حيث ان (59,8 %) من الأطفال في وضعية إعاقة يعانون من اضطراب التعلم .

في إفريقيا,حسب دراسة شملت 500 أب ومدرس في نيجريا خلصت انه 70 % من المستجوبين يشيرون لوجود مشاكل في القراءة عند أبنائهم (Omotosho, 2001).

حسب بعض التقارير تشير إلى وجود اضطرابات تعلم داخل المدرسة المغربية وأيضا أطفال معسرين قرائيا بمعنى أخر الأطفال لهم اضطرابات القراءة الكتابة مقارنتا بسنهم , فهده الاضطرابات تكون دائم وبدون أي تكفل أو عناية يشير الأستاذ الغالي احرشاو إلى أن عسر القراءة ينتشر بنسب متفاوتة في كل اللغات بما فيها العربية، ويغطي ما بين 5 في المائة إلى 10 في المائة من الأطفال المتمدرسين في المغرب وفي غيره من بلدان العالم.(hesspres, 2022)

وهذا الفشل الدراسي دائما ما يزداد تعقيدا جراء سوء التكفل او التشخيص وخصوصا بالأوساط الهشة , وفي بعض الحالات تكون نتيجة بعض المشاكل والصعوبات تعترض صيرورة التعليم العادية عند التلميذ في بعض الحالات .ويجب ذكر ان عدم تكفل بالحالة مبكرا تتفاقم نسبة الفشل الدراسي فمشكلة عسر القراءة تعرقل تعلم القراءة وتؤثر على الاندماج داخل المدرسة .

**تشخيص اضطرابات التعلم :الصعوبات و العراقيل**

لتشخيص اضطراب التعلم يقتضي توفر على مقياس , يستخدمه مختص مؤهل لذالك يتطلب فحص عسر القراءة اعتماد مصادر متعددة للمعلومات، بما في ذلك المقابلات والملاحظات،وتاريخ الحالة ,باستخدام اختبارات موحدة (*Gagnon\_Regine\_2018\_Essai*.) لتقيم القراءة وتشخيص اضطرابات يجب اعتماد على مقايس مبيئة تلاءم على العينة المقصودة , وتجدر الإشارة إلى افتقار الذي تعرف البيئة المغربية في أدوات قياس عسر القراءة قد أصبحت الحاجة ماسة إلى اعتماد أدوات القياس لتقويم مهارات القراءة وكشف أنواع صعوبات واضطرابات التعلم التي يصادفها المتعلم و بالتالي العمل على طرح طرق ومناهج للتدخل ) أحرشاو، الغالي, 2014 (يتطلب تشخيص صعوبات التعلم مجموعة من الاختبارات التي يجريها متخصص معترف به. ومع ذلك، على الطالب أن يتخذ الخطوات، في كثير من الأحيان طويلة ومكلفة، من بين الصعوبات في التعرف على اضطراب التعلم وتشخيصه نتحدث عن مسألة الزمن كما في حالة عسر القراءة لا يمكننا الحديث عن هذا الاضطراب فقط بعد عدة اختبارات قراءة لأن الأخطاء التي ارتكبت في البداية ليست كافية لتكون قادرة على اتخاذ قرار بشأن عسر القراءة. قد يواجه نفس الصعوبات لتلاميذ عادين, فمن الضروري التحقق مما إذا كانت هذه الأخطاء نفسها تتكرر بعد فترة زمنية طويلة (سنة أو أكثر).

الصعوبة الثانية هي غياب التشخيص موحد يلاءم جميع الحالات تقريبًا لكل المؤسسات التعليمية , الفحص النفسي مهم جدا في كشف صعوبات التعلم أو في علاجها. سيسمح لنا، على سبيل المثال، تحديد معامل ذكاء الطفل أو قدرات الذاكرة و إجراء تقييم نفسي عاطفي وبالتالي السماح للطفل بالتغلب مشاكله المعرفية و السلوكية خاصة في القسم. عدم توفر الأخصائيين النفسيين داخل المؤسسات التعليمية مشكلة كبيرة خاصة وأن بعض المدارس تعاني من اخصائين النفسيين بالرغم من تجربة اطر الدعم المدرسي الذين هم إما في وظيفة إدارية أخرى أو غير مدربين بما يكفي على الأدوات القياس و تشخيص هذه الاضطرابات.

أما الصعوبة الثالثة التي تترك هذه الاضطرابات غير مكشوفة فهي غياب الكشف النورلوجي التي تمكن من التعرف المناطق العصبية التي بها خلل .

إن آباء وأمهات الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة أو المؤسسات، تظل هذه يجدون صعوبة بسبب تكلفة الفحص العصبي وتصوير الدماغ حتى لو كان ذلك

يثبت أهميته في فحص وتشخيص عسر القراءة، كما هو الحال في أماكن أخرى

من تقييم علاج النطق الذي يظل صعبا حسب رأي الوالدين بحجة غياب مكاتب عيادات النطق في بعض المناطق بالمغرب, أيضا عدد الجمعيات التي تهتم بهده الفئة قليلا.

- صعوبات التعلم مثل عسر القراءة الذي غالباً ما يكون مصحوباً باضطرابات أخرى مشاكل اللغة مثل عسر الكلام، خلل التلفظ والاضطرابات السلوكية مما

يسمح لنا بالقول إن علاجها في المدارس يظل مهمة معقدة.

**بعض الاقتراحات**

**أهمية الطب العام**

يعتبر الطبيب العام من بين أول المهنيين في رصد اضطرابات التعلم والنمو. وينبغي له، تقديم المشورة للوالدين وتوجيههم نحو المختص لتدخل المبكر و لتجنب مواقف أكثر تعقيدًا.

**دور السياسات العمومية**

ان الكشف عن اضطرابات التعلم يعد أفضل وسيلة لتقيم نوع اضطراب عند المتعلم ومساعدته على التوافق الدراسي والاندماج الاجتماعي , (Bergès, 2010)

ان معظم اخصائين يعملون بمستشفيات العمومية او مراكز الفحص والترويض , وهذا يعني ان الممارسة المهنية لم تتماسس و تترسخ بعد لتأخذ مكانها في المؤسسات والمرافق التي تحظى بصفة مسؤولة مساعدة الساكنة الغير متكيفة في اطار مراكز طبية ونفسية تربوية متخصصة,او تابعة لوزارة الصحة نظرا للطلب المتزايد على التقويم النفسي العصبي ,في نظام أساسي مقنن و مؤسس .

**خلاصة**

اضطرابات التعلم هي واحدة من الأسباب الرئيسية للفشل الدراسي ,فالتشخيص المبكر والتكفل المناسب تمكن من تحقيق الإنجازات الأكاديمية و تحسين المستقبل الأكاديمي والعاطفي والاجتماعي للطفل.

لتكون نجاعة وفعالية تعامل مع اضطرابات التعلم وتحسين مستوى تدخلات يجب ان تكون كفاءات مهنية ومؤهلة بالأوساط الصحية ذات خبرة ميدانية معززة بسياسات عمومية قوية لخدمة هذه الفئة.

اشتغال حول بحوث ودراسات تهتم باضطرابات التعلم ضرورة لتقيم مدى انتشار هذه الاضطرابات بين سكان للان عدد قيل من الأطفال يتم الكشف عليهم من بين العدد الكبير الذي يغادر الدراسة نتيجة الاضطراب في منحى متوازن بين هشاشة وتفاقم المشكل.

يجب التأكيد على دور السياسات العامة وخاصة الوزارة التعليم والصحة الى ضروري تخصيص أيام والدورات التدريبية العلمية التي يكون المعلمون وأولياء الأمور هم الفئة المستهدفة لتعريف باضطرابات التعلم وكذلك اقتراح برامج وحلول لمساعدة هؤلاء الأطفال بشكل أفضل وتوجيههم نحو طريق النجاح الأكاديمي والاجتماعي وتعزيز سبل تجويد الحياة.

المراجع

Adam, C. (2012). Jalons pour une théorie critique du Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux (DSM). *Déviance et Société*, *36*(2), 137‑169. https://doi.org/10.3917/ds.362.0137

Bergès, M. J. (2010). Troubles d’apprentissage. In *La relaxation thérapeutique* (p. 121‑146). Elsevier. https://doi.org/10.1016/B978-2-294-08287-0.50009-0

Classification internationale des maladies de l’OMS. (1994). *Santé, population et développement : Document d’ information de l’ OMS, Conférence internationale sur la population et le développement, Le Caire, 1994*. https://apps.who.int/iris/handle/10665/59633

Delteil, F. (2015). Parcours de soins des enfants présentant des Troubles Spécifiques du Langage et des Apprentissages. *Bulletin de l’Académie Nationale de Médecine*, *199*(6), 879‑889. https://doi.org/10.1016/S0001-4079(19)30891-X

*Gagnon\_Regine\_2018\_Essai.pdf*. (s. d.). Consulté 21 juin 2023, à l’adresse https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/bitstream/handle/1866/21516/Gagnon\_Regine\_2018\_Essai.pdf?sequence=1&isAllowed=y

Gersten, R. (2005). Research in Special Education : Scientific Methods and Evidence-Based Practices. *Exceptional Children*, *71*(2), 137‑148. https://doi.org/10.1177/001440290507100201

hesspres. (2022, février 25). *أحرشاو يستعرض خصائص اضطراب « عسر القراءة » لدى أطفال مغاربة*. Hespress - هسبريس جريدة إلكترونية مغربية. https://www.hespress.com/أحرشاو-يستعرض-خصائص-اضطراب-عسر-القراء-948967.html

l’OMS. (2001). *Rapport sur la santé dans le monde 2001 : La santé mentale : nouvelle conception, nouveaux espoirs*. Organisation mondiale de la Santé. https://apps.who.int/iris/handle/10665/42391

lyon et coll. (2003). *Evaluation of a modified commercial assay in detecting antibody to hepatitis C virus in oral fluids and dried blood spots—Judd—2003—Journal of Medical Virology—Wiley Online Library*. https://onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1002/jmv.10463

Ramus, F. (2005). *Aux origines cognitives, neurobiologiques et génétiques de la dyslexie*. 23.

أحرشاو، الغالي. (2014). *بناء مقياس لتقويم الأداء في القراءة باللغة العربية عند الطفل المغربي*. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية.

الزيات, م. (2002). *: المتفوقون عقلياً ذوو صعوبات التعلم (قضاي: فتحى مصطفى الزي: كتب*.

*رابحي\_اشواق\_خلفة\_ياسمينة.pdf*. (s. d.). Consulté 17 juillet 2023, à l’adresse http://archives.univ-biskra.dz/bitstream/123456789/18663/1/%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%AD%D9%8A\_%D8%A7%D8%B4%D9%88%D8%A7%D9%82\_%D8%AE%D9%84%D9%81%D8%A9\_%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%85%D9%8A%D9%86%D8%A9.pdf

 Praud-Marec, A.C. (2013). Causes des troubles du développement, du comportement et des apprentissages chez l’enfant et l’adolescent. [Thèse de Doctorat Médecine humaine et pathologie]. ffdumas-00836622ff.